Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلاصة :

١ ــ ليست هذه المرة الأولى التي يهاجم فيها طه حسين أصحاب رسول الله ﷺ ... فقد سبق أن هاجمهم مرات ومرات في معظم كتبه ، وقد عرضنا في الصفحات الماضية أمثلة على ذلك من كتابه [الشيخان] .

٢ ــ أما أهدافه فنوجزها فيما يلي :
عندما زعم بأن الخلافة تجربة فاشلة ، وقد انتهت بوفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابد له من الحديث عن رجال الخلافة ، وأصحاب رسول الله ﷺ بشكل عام محاولاً إزالة تلك الصورة المشرقة الوضاءة التي يحملها الناس عنهم . ولهذا أسهب في الهجوم عليهم : فزعم بأن بعضهم منافقون وقد عادوا إلى الجاهلية مرة أخرى بعد رسول الله ﷺ [وهو لايقصد المرتدين] . وبعضهم الآخر استأثروا بالحكم ، وأقبلوا على متاع الدنيا فأثروا إثراءً فاحشاً .

وإذا كانت الخلافة تجربة ثبت فشلها ، وإذا كان جيل الصحابة أفضل وأطهر ممن جاءوا بعدهم فعودة الخلافة غير ممكن على الإطلاق .

٣ ــ اعتمد طه حسين في كل ماذكره عن الصحابة على روايات لاأصل لها ، وكان قد رد روايات صحيحة ، وبعضها بلغ حد التواتر ، والأسباب التي رد فيها الروايات الصحيحة تنطبق على الروايات الملفقة ، وهذا هو شأن أصحاب الأهواء والبدع .

وماكتفى بالروايات التي لاأصل لها ، وإنما كان يكثر من القول : وماأستبعد ، وأظن ، وأضمر بنفسه [أي الصحابي] ، وبعد هذه الكلمات يترك المجال لخياله الخصب ثم يسجل خواطره الشريرة ويزعم أن هذا من التاريخ .

٤ ــ من يقرأ ماكتبه طه عن بني أمية ــ سواء كانوا من الصحابة أو من التابعين ــ يظن أنه من غلاة الرافضة أو من الشعوبيين .

ومن يقرأ ماكتبه عن العلماء المحققين من رجال خير القرون يظن أنه من أعلام دعاة القومية العربية . وهو ليس من هؤلاء ولا من أولئك ، وإنما ينقل عن الجميع مايتفق مع أهوائه وحقده على الإسلام والمسلمين .